

## 60 - شرح القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد  
فيقول الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في كتابه القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن -  
00:00:02  
الى القرآن القاعدة التاسعة. في طريقة القرآن في امر المؤمنين وخطابهم بالاحكام الشرعية قد امر الله تعالى بالدعاء الى سبيله والتي  
هي احسن اي باقرب طريق موصى للمقصود للمطلوب ولا شك ان الطرق التي سلكها الله في خطاب عباده المؤمنين بالاحكام الشرعية  
هي احسنها واقربها -  
00:00:22

فاكثروا ما يدعوهם الى الخير وينهواهم عن الشر بالوصف الذي من عليهم به وهو الايمان. فيقول يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا واتركوا  
كذا. لان في ذلك دعوة لهم من وجهين -  
00:00:52

احدهما من جهة الحث على القيام بلوازم الايمان وشروطه ومكملاه. فكانه يقول يا ايها الذين امنوا قوموا بما يقتضيه ايمانكم من  
امتنال الاوامر واجتناب النواهي والتخلق بكل خلق حميد والتجنب لكل خلق رذيل. فان الايمان الحقيقي هكذا يقتضي. ولهذا اجمع  
00:01:12

سلف ان الايمان يزيد وينقص وان جميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة من الايمان ولوارمه كما دلت على هذا الاصل كما دلت على  
هذا الاصل الادلة الكثيرة من الكتاب والسنة. وهذا احدها حيث -  
00:01:42

حيث يصدر الله امر المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا او يعلقوا فعل ذلك على الايمان وانه لا يتم الايمان الا بذلك المذكور. والوجه  
الثاني انه يدعوهم بقوله يا ايها الذين امنوا افعلوا -  
00:02:02

كذا او اتركوا كذا او يعلق ذلك بالايمان يدعوهم بمنتهى عليهم بهذه المنة التي هي اجل المحن اي يا من من الله عليهم بالايمان قوموا  
بشكرا هذه النعمة بفعل كذا وترك كذا -  
00:02:22

فالوجه الاول دعوة لهم ان يتعمموا ايمانهم ويكملوه بالشرائع الظاهرة والباطنة. والوجه الثاني دعوة لهم الى شكر نعمة الايمان ببيان  
تفصيل هذا الشكر. وهو الانقياد التام للامر ونهيه. نعم -  
00:02:42

الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى الله  
واصحابه اجمعين اما بعد هذه القاعدة التاسعة في طريقة القرآن في امر المؤمنين وخطابهم بالاحكام الشرعية -  
00:03:02  
نلاحظ حسن ترتيب الشيخ رحمه الله تعالى لهذه القواعد لانه ذكر اولا ثالث قواعد تتعلق بالايمان واصول الدين قاعدة في التوحيد  
وقاعدة في النبوة وقاعدة في المعاد وهذه اصول اتفقت عليها الشرائع -  
00:03:34

ودعا اليها جميع النبيين ولا يقبل اي عمل الا اذا اقيم عليها ومر معنا قول الله سبحانه وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو  
في الاخرة من الخاسرين وهذه اصول -  
00:04:04

تسمى عند اهل العلم الفقه الاكبر اي اكبر امر في جانب الفقه ينبغي ان يعلم في دين الله تبارك وتعالى والفروع وهي التي بدأ يتحدث  
عنها في هذه القاعدة تسمى الفقه الاصغر -  
00:04:26

وكل منها داخل تحت قول النبي عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ان يفقهه فيه عقيدة وشريعة يفقهه فيه

عقيدة وشريعة ولهذا لما جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:48

وقال قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم امنت بالله هذه العقيدة واستقم هذه الشريعة الدين عقيدة وشريعة والشريعة التي هي العمل - 00:05:13

و فعل الاوامر وترك النواهي لا تقبل الا اذا كانت قائمة على العقيدة الصحيحة فالعقيدة للاعمال كالاساس للبيان وكالاصول للاشجار وهذا قال الله سبحانه وتعالى الم تم كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:05:32

كما ان الشجرة تتكون من اصل وفرع فان اليمان ايضا هو شجرة تتكون من اصل وفرع وقد الف الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله تعالى رسالة ينصح كل مسلم بقراءتها - 00:06:01

سماها التوضيح والبيان لشجرة اليمان التوظيف والبيان لشجرة اليمان تحدث فيها عن هذه الشجرة المباركة بحديث واف جامع الذي مر في القواعد الثلاث هو الاصل التوحيد اصل واليمان بالنبوة اصل - 00:06:22

واليمان بالمعاد اصل والذي سيتحدث عنه رحمة الله تعالى في هذه القاعدة هو الفروع والاحكام والشرائع والاوامر والنواهي وطريقة القرآن في بيانها وكل هذه لا تكون مقبولة الا اذا اقيمت على - 00:06:50

اصول صحيحة ودعائين متينة من تقريرها في القواعد الثلاثة الماضية ويستفاد من هذا الترتيب اهمية البدء بالاعتقاد علما وتعلما دعوة الى الله سبحانه وتعالى وان هذه هي طريقة الانبياء في الدعوة - 00:07:13

اول ما يبدأون فيه بدعة الاقوام تقرير هذه الاصول التوحيد والمعاد والنبوات ثم بعد ذلك تذكر الاوامر والنواهي تفريعا على تلك الاصول اما ان تقام الاوامر والنواهي على غير اصل - 00:07:40

وتبني على غير اساس فهذا ينهار بصاحبها ولا يستقيم له اذا هذه القاعدة في بيان طريقة القرآن في امر المؤمنين وخطابهم بالاحكام الشرعية عرفنا طريقة في تعليم الناس في الاعتقاد في القواعد الثلاثة الماضية - 00:08:07

وهنا طريقة القرآن في تعليم الناس الاحكام كيف يعبدون الله كيف يفعلون اوامره؟ كيف يتنهون عما نهى عنه ما هي الطريقة التي عليها القرآن في تقرير هذا الامر وايضا بين يدي هذا الذي سببته الشیخ رحمة الله تعالى - 00:08:35

ينبغي ان نعلم ان طريقة القرآن هي الطريقة التي يجب على كل مسلم ان يسلكها وهي النهج الذي ينبغي على كل مسلم ان ينهجه وليس هناك اكمل ولا امثل ولا اعظم - 00:09:03

من الطريقة التي جاءت في كتاب رب العالمين ووحيه وذكره الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولهذا يجب ان نعلم ان في القرآن غنية وكفاية - 00:09:26

اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون فالقرآن فيه كفاية ومن لم يقنع بطريقة القرآن ولم يسعه ما جاء في القرآن فلا وسع الله عليه - 00:09:47

كما قال ذلك ائمة السلف وعلماء المسلمين من لم يسعه ما في القرآن وما في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من النهج القويم والسنن المستقيم والطريق الواضح فهو اخذ بسبيل ضلاله - 00:10:09

قد قال عليه الصلاة والسلام تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وستنتي فطريقة القرآن هي الطريقة التي ينبغي ان تسلك وان يستفاد منها في الدعوة الى الله - 00:10:31

سواء في دعوة غير المسلمين او في دعوة المسلمين ولها قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجراك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال وذكر بالقرآن من يخاف وعيده - 00:10:47

وقال قل انما انذركم بالوحى وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والآيات في هذا المعنى كثيرة وقال جل وعلا ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم - 00:11:07

والآيات في هذا المعنى كثيرة ولها من الخطأ البين ان يتتصدر من يتتصدر للدعوة الى الله سبحانه وتعالى دون ان يكون في دعوته ذكر لكلام الله سبحانه وتعالى واستشهاد بالقرآن الكريم - 00:11:31

واتيان بآيات الذكر الحكيم المباركات لان القرآن كتاب مبارك وكتاب هداية وكتاب فيه شفاء للصدور كم من اناس هداهم الله سبحانه وتعالى ببركة هذا الكتاب سمعوا آية واحدة وتحول من ساعته الى - [00:11:53](#)

مؤمن صحيح اليمان فالقرآن كتاب مبارك ولهذا ينبغي على كل من اشتغل بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى ان يجعل آآدعوته ولما يذكره في في دعوته منك اه يجعل لكلام الله سبحانه وتعالى النصيب الاوفر - [00:12:18](#)

ومن الخطأ ان يتكلم شخص اما في محاضرة او خطبة جمعة او غير ذلك ولا يستشهد بكلام الله ولا يأتي بآيات من القرآن الكريم وللهذا ينبغي ان يعني بهذا الجانب ان يعني بطريقة القرآن وان يعني ايضا بالاستشهاد - [00:12:46](#)

بكلام الله سبحانه وتعالى وتلاوة الآيات وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يتلو الآيات على المشركين يدعوهם بها الى الله سبحانه وتعالى وينذرهم ويخوفهم بما جاء في كتاب الله من الوعد والوعيد والترغيب والترهيب وغير ذلك - [00:13:12](#)

قال رحمة الله تعالى قد امر الله تعالى بالدعاء الى سبيله والتي هي احسن امر بالدعاء الى سبيله والتي هي احسن قوله والتي هي احسن هذه اللفظة جاءت في قوله سبحانه وتعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا والتي هي احسن. وهذا مقام دعوة - [00:13:38](#)

إلى الله سبحانه وتعالى وايضا جاءت في تقرير جامع في الدعوة وغيرها في قوله سبحانه وتعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن فالله سبحانه وتعالى امر عباده بذلك امرهم ان ان يكون - [00:14:07](#)

اه ان يكون قولهم ودعوتهم والتي هي احسن والتي هي احسن ولا يرتاب مسلم ان احسن الهدي وخيره واعظمهم كلام الله سبحانه وتعالى ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم - [00:14:30](#)

ولهذا جعل الشيخ رحمة الله تعالى هذا مقدمة بين يدي بيان طريقة القرآن لانه يقول ان الله عز وجل امرنا ان ندعوا والتي هي احسن امرنا ان ندعوا والتي هي احسن - [00:14:53](#)

وهذا جاء مفصلا في القرآن الكريم فمن اراد لنفسه الدعوة والتي احسن فليسلك طريقة القرآن فلا احسن من طريقة القرآن في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى قال اي باقرب طريق موصى للمقصود محصل للمطلوب - [00:15:13](#)

وهذا تلخيص لمعنى قوله والتي احسن فاحسن طريقة هي والتي تشتمل على هذين الامرین الاول كونها موصولة الى المقصود باقرب طريق لانه لو كان يصل للمقصود طريقا طريرا قريبة وطريق بعيدة فالتي هي احسن القريبة - [00:15:38](#)

فالتي هي احسن القريبة لا يسلك الانسان طريقة بعيدة وسيلا ملتوية وعنه طريقة قريبة وهذا يمثل له بعض الناس بمثال شائع في من يسلك الطريقة البعيدة وعنه طريقة سهلة قريبة - [00:16:03](#)

يمثلون بذلك بمثال شائع بين الناس في زماننا ووجدت اهل العلم قديما ذكروه ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في الرد على بعض المتكلفين الذين يسلكون في الدعوة طررا بعيدة وعرة - [00:16:28](#)

ويتركون الطرق السهلة قال رحمة الله تعالى مثلهم مثل رجل قيل له اين اذنك فمد يده اليمنى من فوق رأسه وامسک بها اذنه اليسرى هذا تطويل لا حاجة اليه تطويل لا حاجة اليه - [00:16:47](#)

فالدعوة الى آآالدعوة والتي احسن ان يسلك فيها الداعي الى الله عز وجل الطريقة الاقرب الطريقة الاقرب هذا جانب الجانب الآخر ان تكون محصلة للمطلوب فهذا مطلوبان في الدعوة والتي احسن ان يسلك الطريق الاقرب - [00:17:08](#)

وان يكون ايضا محصلا للمقصود.اما ان لم يكن محصلا للمقصود لا فائدة فيه قال ولا شك ان الطرق التي سلكها الله في خطاب عباده المؤمنين بالاحكام الشرعية هي احسنها واقربها - [00:17:35](#)

وهذا تعيد عظيم ونافع قال احسن الطرق لا شك ان الطرق التي سلكها الله في خطاب عباده المؤمنين بالاحكام الشرعية هي احسن الطرق واقربها ولهذا من اراد ان يدعو الى الله سبحانه وتعالى والتي احسن فلتكن دعوته بالقرآن - [00:17:55](#)

وبطريقة القرآن ينهج نهج كتاب الله سبحانه وتعالى ثم شرع يفصل قال فاكثرا ما يدعوهם الى الخير وينهاهم عن الشر بالوصف الذي من عليهم به وهو اليمان وهذا امر له معنى كبير جدا - [00:18:17](#)

تجد القرآن الكريم فيه آيات كثيرة يبدأها جل وعلا بقوله يا ايها الذين امنوا ثم يأمر او ينهى او يجمع بين الامر والنهي وفي

القرآن من الآيات المبدوءة بيا ايها الذين امنوا ما يقرب من التسعين آية - 00:18:40

ما يقرب من التسعين آية في كتاب الله عز وجل مبدوءة بقوله يا ايها الذين امنوا ثم يأتي بعد هذا النداء اما امر او نهي اما خير يؤمر به العبد او شر ينهى عنه - 00:19:08

فاذًا من طرائق القرآن وطريقة القرآن في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ان يخاطب اهل الایمان بهذا الوصف. يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا يناديهم بهذا النداء قال فاكثر ما يدعوهم إلى الخير وينهاهم عن الشر بالوصف الذي من عليهم به وهو الایمان - 00:19:27

فيقول يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا واتركوا كذا لان في ذلك دعوة لهم من وجهين لك هنا ان تسأل لماذا اه تبدأ الاوامر والنواهي في القرآن كثيراً بهذا الخطاب. يا ايها الذين امنوا - 00:19:55

يقول الشيخ لوجهين الوجه الاول من جهة الحث على القيام بلازم الایمان وشروطه ومكمالتة فكانه يقول يا ايها الذين امنوا قوموا بما يقتضيه ايمانكم فيبدأ بمناداة بوصف الایمان يا ايها الذين امنوا - 00:20:18

ثم يطالبهم ويأمرهم سبحانه وتعالى بمقتضيات الایمان لان الاوامر والنواهي هي من مقتضيات الایمان ومكمالتة كما انها من الایمان فهي من مقتضياته ومكمالتة ولهذا يبدأ جل وعلا بمخاطبتهم بوصف الایمان - 00:20:42

ثم يدعوهם إلى هذه الاوامر وكانه يقول يا ايها الذين امنوا تعموا ايمانكم بفعل كذا قوموا بما يقتضيه ايمانكم بترك كذا فيبدأ بتذكرة بهذا الوصف العظيم واللقب الشريف وهو الایمان - 00:21:04

قال بما يقتضيه ايمانكم من امتثال الاوامر واجتناب النواهي والتخلق بكل خلق حميد والتجنب لكل خلق رذيل فان الایمان الحقيقي هكذا يقتضي فان الایمان الحقيقي هكذا يقتضي. يعني يقتضي فعل الاوامر - 00:21:30

وتترك النواهي ولهذا اجمع السلف ان الایمان يزيد وينقص وان جميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة من الایمان ولوازمه. من الایمان ولوازمه ولهذا كان من الحكمة ان ينادي المؤمن بهذا اللقب يا ايها الذين امنوا - 00:21:51

ثم يدعى لفعل الاوامر وتترك النواهي الذي قيام العبد جزء من ايمانه ومعلم لایمانه وهو ايضاً من مقتضيات ايمانه قال كما دلت على هذا الاصل الادلة الكثيرة من الكتاب والسنة - 00:22:15

قوله كما دلت على هذا الاصل اي ان الایمان يزيد وينقص ويقوى ويضعف هذا دلت عليه ادلة كثيرة في الكتاب والسنة مثل قوله سبحانه وتعالى واذا ما انزلت سورة فهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - 00:22:38

وقوله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً ويزيد الذين اهتدوا هدى ويزيدتهم خشوعاً. الآيات في هذا المعنى كثيرة وايضاً جاءت النصوص مصلحة بنقص الایمان وظعفه - 00:22:57

مثل قوله وذلك اضعف الایمان وقوله ما رأيت من ناقصات عقل ودين وقولها المؤمن القوي خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف فهذا اصل من الاصول الثابتة في الكتاب والسنة وهو مجمع عليه بين سلف الامة - 00:23:19

ان الایمان يزيد وينقص ولزيادته اسباب ولنقصانه اسباب وهذه الشرائع التي هي فعل الاوامر وترك النواهي كلها مكملات للایمان ومن يترك المأمور ينقص ايمانه ومن يفعل المأمور المنهي والمحظور ايضاً ينقص ايمانه - 00:23:36

فالایمان يزيد بفعل الطاعات وينقص بفعل المعاصي ولهذا قال عمير ابن حبيب الخطمي رضي الله عنه الایمان يزيد وينقص قيل وما زيادته ونقصانه قال اذا ذكرنا الله وسبحناه وحمدناه زاد - 00:24:01

واذا غفلنا ونسينا نقص فالایمان يزيد بالذكر بالدعاء بالعبادة بالصلوة المحرمات كما ان ايماء كما ان ايمانك يزيد بفعل الطاعات من صلاة وصيام وغير ذلك فانه كذلك يزيد بترك المحرمات - 00:24:21

بعد الانسان عن اه المحرمات هذا من ايمانه ويزداد ايمانه بتركه لهذه المحرمات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال لا يزنني الزاني حين يزنني وهو مؤمن - 00:24:46

ولا يشرك السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن فدل هذا على ان فعل هذه المعاصي وارتكاب هذه

الاثام ينقص الایمان ويضعفه فمن اصول المفترضة - 00:25:06

ان الایمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ولما كان كذلك ناسب ان ينادي اهل الایمان عندما يؤمرون بالامر وينهون عن النواهي  
ينادون مخاطبين بهذا الوصف يا ايها الذين امنوا قال كما دلت على هذا الاصل الدالة الكثيرة من الكتاب والسنّة وهذا احدها -

00:25:23

ما مراد الشيخ رحمة الله تعالى بقوله وهذا احدها الان يقول الشيخ ان القرآن والسنة دل في مواضع كثيرة على ان الایمان يزيد  
وينقص وجاءت ادلة القرآن والسنة على زيادة الایمان ونقصانه جاءت متنوعة - 00:25:50

منها ايات فيها التصريح بزيادة الایمان ومنها ايات فيها التصريح بتفاضل اهل الایمان في الایمان ايات هي التصريح بتفاضل اهل  
الایمان في الایمان ومن انواع الدالة على ان الایمان يزيد هذه الایات التي فيها يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا - 00:26:14  
هذا دليل على ان الایمان يزيد لانه يقول يا ايها الذين امنوا ثم يأمرهم تبارك وتعالى بأمر من خصال الایمان. اذا فعلوها ما الذي  
يحدث لایمانهم يزداد اذا الایات وهي تقرب من التسعين اية المبدوعة بقوله يا ايها الذين امنوا كلها دليل على ان الایمان يزيد وينقص  
- 00:26:38

ما وجه دلالتها على ذلك انك ان فعلت هذا الذي امرت به وناديت لفعله زاد ايمانك وان تركته نقص فاذا هذه الایات التي فيها خطاب  
المؤمنين بهذا الوصف يا ايها الذين امنوا هذه كلها دليل - 00:27:03

على ان الایمان يزيد وينقص دليل على ان الایمان يزيد وينقص ومن هذه الایات التي عدها اه يطلب من التسعين منها ايتان  
صريحتان في في هذا الباب احدهما في النساء والآخر في الحديد - 00:27:27

يقول الله سبحانه وتعالى في الآية الاولى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على  
رسوله وفي سورة الحديد قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله - 00:27:47

اتقوا الله وامنوا يا ايها الذين امنوا امنوا ماذا يكون هذا؟ عندما يطلب من المؤمن الایمان ينادي  
بوصف الایمان ويقال له امن هذا ماذا يعني؟ يعني ان الایمان يزيد - 00:28:09

مثله كما يقول اهل العلم مثل رجل يمشي الى جنبك وتقول له يا فلان امشي عندما تأمر الشخص الذي شرع بالمشي عندما تأمره  
بالمشي هذا ما هو؟ امر بالزيادة فالآيات التي فيها امر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالایمان - 00:28:26

او امره لهم بالطاعات ونهيه لهم عن المعاصي مبدوعة بوصف الایمان هذا دليل واضح على ان الایمان يزيد وينقص ويقوى ويضعف  
وشأنه كما قال السلف الصالح يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي - 00:28:47

يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي قال وهذا احدها اي احد الدالة او احد انواع الدالة على  
زيادة الایمان ونقصانه قال حيث يصدر الله امر المؤمنين - 00:29:08

بقوله يا ايها الذين امنوا يصدر امر المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا فهذا دليل على ان الایمان يزيد وينقص او يعلق فعل ذلك على  
الایمان او يعلق فعل ذلك على الایمان وانه لا يتم الایمان الا بذلك. مثل قوله سبحانه انما المؤمنون الذين انما المؤمنون الذين امنوا -  
00:29:34

بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. وجاحدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ومثل ايضا قوله انما المؤمنون الذين اذا  
ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون -  
00:29:58

اولئك هم المؤمنون حقا علق الایمان على ماذا علق تحقق الایمان على هذه الاوصاف الذكر الصلاة والزكاة والتوكيل الى اخره فدل ذلك  
على ان هذه من اوصاف الایمان وان زيادة العبد منها زيادة في ايمانه - 00:30:23  
وايضا نظيرها قوله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون ثم ذكر جل وعلا اوصافهم التي هي اوصاف اهل الایمان ولا يأتوا في هذا  
المعنى كثيرة هذا الوجه الاول هذا الوجه الاول الوجه الثاني - 00:30:47

قال انه يدعوهم بقوله يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا او اتركوا كذا او يعلق ذلك بالايامن يدعوهم بمتنه عليهم بهذه المنة التي هي اجل الممن اياما من الله عليهم بالايامن قوموا بشكر هذه النعمة بفعل كذا وترك كذا - 00:31:07

هذا وجه اخر لبدء آآ او لتعليق ببدء الایات التي فيها الاوامر والنواهي في القرآن او كثير من الایات التي فيها الاوامر والنواهي في في القرآن بقوله يا ايها الذين امنوا - 00:31:29

يقول الشيخ هذا من باب التذكير لهم بهذه النعمة نعمة الایمان وكأنه يقول يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا او يا ايها الذين امنوا اتركوا كذا اياما اكرمكم الله ومن عليكم بنعمة الایمان - 00:31:45

اعملوا بطاعة الرحمن وتجنبوا معصيته تذكير لهم بهذه النعمة والايامن ولا ريب نعمة وهي اكبر النعم ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فظلا من الله ونعمته - 00:32:05

وقال جل وعلا يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للایمان ان كنتم صادقين ويقول جل وعلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء - 00:32:30

فالایمان منة الله سبحانه وتعالى على من شاء من عباده ولهذا جاءت الایات بتذكيرهم بهذه النعمة نعمة الایمان التي هي آآ اعظم النعم ومن خلال هذا التذكير يدعون الى فعل الاوامر - 00:32:52

وتترك النواهي التي بفعلها وتركها زيادة ايمانهم ثم وضح ذلك الشيخ آآ او بينه بيانا مختصرا قال فالوجه الاول دعوة لهم ان يتمممو ايمانهم ويكلموه بالشرائع الظاهرة والباطنة والوجه الثاني دعوة لهم الى شكر نعمة الایمان ببيان تفصيل هذا الشكر وهو الانقياد التام لامرہ ونهیه - 00:33:12

الانقياد التام لامرہ ونهیه نعم وتارة يدعو المؤمنين الى الخير وينهاهم عن الشر بذكر اثار الخير وعواقبه الحميده العاجلة ويدرك اثار الشر وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة. ثم ذكر طريقة اخرى من طرق - 00:33:46

القرآن في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى قال وتارة يدعو المؤمنين الى الخير وينهاهم عن الشر بذكر اثار الخير وعواقبه الحميده العاجلة والاجلة وبذكر اثار الشر وعواقبه الوخيمة في الدنيا والآخرة. وهذا يأتي كثيرا - 00:34:10

في القرآن الكريم عند ذكر الاوامر يذكر اما قبلها او بعدها وفوائدها وثمارها على اهل الایمان في الدنيا والآخرة في الدنيا من الحياة الطيبة والعيش الهنيء وطمأنينة القلب وزوال الهموم - 00:34:32

والى غير ذلك من الفوائد والثمار والاثار. وايضا الدفاع دفاع الله عن اوليائه وحفظه سبحانه وتعالى لهم وفي الآخرة من الثواب الجزييل والنعيم المقيم والسلامة من العقاب وسخط الله هذا في جانب - 00:34:58

فعل الاوامر وفي جانب ترك النواهي يأتي في القرآن التحذير تذكر النواهي ويدرك بعدها او قبلها العواقب التي ينالها من فعل هذه آآ الامور التي نهى الله سبحانه وتعالى عباده عنها - 00:35:20

فهذا يأتي في القرآن كثير ولهذا في باب الدعوة الى الله او الدعوة الى الاوامر والنواه ينبغي ان ينظم الداعي الى الله سبحانه وتعالى فوائد الذي يأمر الناس به وثماره - 00:35:40

وايضا مضار الذي ينهاهم عنه واطهاره على الناس في الدنيا والآخرة فهذه طريقة القرآن في الدعوة الى الله قال جل وعلا من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن - 00:35:57

فلنجيئه حياة طيبة ولنجزيئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وهذي اية جامعة في الامرین ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة الدنيا الحياة الطيبة والآخرة الثواب الجزييل الثواب الجزييل وهذا المعنى جاء مبسوطا - 00:36:10

في ايات كثيرة في كتاب الله عز وجل. ان للمتقين مفازا ان المتقين في جنات ونهر اه والایات في هذا كثيرة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - 00:36:31

هذا ثواب في الدنيا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الایات في هذا المعنى كثيرة يذكر الاوامر والاعمال الصالحات ثم يذكر اثارها وثمارها والشيخ رحمه الله - 00:36:48

له فصل جميل في بسط هذه المسألة في كتابه التوظيف والبيان لشجرة الایمان وهذا الكتاب يتكون من فصول ثلاثة. الفصل الثالث في فوائد الایمان وثمراته وجمع فيه من الشمار والاثار والفوائد للايمان - [00:37:08](#)

في الدنيا والآخرة شيئا اه طيبا وقدرا عظيما جمعه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه نعم وتأرة يدعوهم الى ذلك بذكر نعمه المتنوعة والاءه الجزيلة. وان النعم تقتضي منه القيام بشكرها - [00:37:29](#)

وشكرها هو القيام بحقوق الایمان. هذه طريقة ايضا من طرق القرآن في الدعوة لفعل الاوامر وترك النواهي يذكر الله سبحانه وتعالى عباده بالنعم وهذا يأتي في القرآن مبسوطا بسطا واسعا يذكر بالنعم - [00:37:55](#)

ثم يطالبهم سبحانه وتعالى بشكره على فهذه النعم يعدد النعم واللام والافضال ثم يأتي في تمام ذلك المطالبة بشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعم يعني خذ مثلا على ذلك - [00:38:19](#)

قول الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم الله الذي خلق السماوات والأرض وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار - [00:38:38](#)

سخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهر واتاكم من كل ما سأتموه وان تعدوا نعمة تالله لا تحصوها هذا التذكير لماذا وايضا يقول في سورة النحل وهي سورة النعم المعروفة بهذا الاسم عند اهل العلم وما بكم من نعمة فمن الله - [00:38:57](#)

وما بكم من نعمة فمن الله وفيها عدد سبحانه وتعالى في ايات كثيرة نعمه سبحانه وتعالى نعمه على العباد في ابدانهم واموالهم والجبال والانهار والفلك والملابس والمساكن والخيول والبغال والى غير ذلك نعم - [00:39:23](#)

يعدها سبحانه وتعالى في في سورة النعم سورة النحل ثم في في تمام عده اه النعم يقول سبحانه وتعالى كذلك يتم نعمته عليكم لماذا لعلكم تسلمون ثم يقول بعد ذلك يعرفون نعمة الله ثم ينكرنها واكثرهم الكافرون - [00:39:46](#)

فهذه النعم يعدها جل وعلا ويدركها لعباده ليدعوهم الى شكر شكره سبحانه وتعالى على هذه النعم والشكر له اركان شكر الله سبحانه وتعالى له اركان اه الاعتراف بالنعمة الاعتراف القلبي بالنعمة - [00:40:09](#)

ومحبة المنعم والثناء عليه واستعمالها في طاعته والا يستعملها في معصيته هذا كله من شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه. ولهذا قال اعملوا اه داود شكرنا فليس الشكر ان يقول - [00:40:34](#)

اه من انعم الله عليه الحمد لله هذا شكر لكن ليس هذا كل الشكر الشكر بالقلب اعترافا وباللسان حمدا وثناء وبالجوارح عملا بطاعة الله اما الذي ينعم الله سبحانه وتعالى عليه - [00:40:54](#)

بالنعم في صحته وبدنه وعافيته وماله والى اخره ثم يستعمل هذه النعم فيما يسخط الله هل هذا شكر الله على نعمه ابدا فشكر الله سبحانه وتعالى على النعم بالقلب اعترافا - [00:41:12](#)

واقرارا وايمانا وباللسان حمدا وشكرا وثناء وبالجوارح استعمالا لهذه النعم في طاعة الله سبحانه وتعالى وما يقرب اليه ولهذا من طريقة القرآن في الدعوة الى الاعمال الصالحة والتحذير ايضا من الاعمال السيئة من طريقة القرآن في ذلك ان يذكر العبد بالنعم - [00:41:30](#)

وهذه طريقة نافعة ولو يسلكها الدعاء الى الله سبحانه وتعالى في بعض الناس تفعهم جدا وتفيدهم كثيرا احد العلماء جاءه رجل وقال له ان نفسي تطالبني ان ا فعل الفاحشة الزنا والعياذ بالله - [00:41:58](#)

فقال له اذا اردت ان تفعل هذه المعصية افعلها ولكن لا تستعمل في فعلك لهذه المعصية اي نعمة من نعم الله عليك افعلها لكن لا تستعمل في فعلك لهذه المعصية اي اي نعمة من نعم الله عليك - [00:42:25](#)

قال ما استطيع كل الذي عندي نعم من الله انظر التذكير يذكره بالنعم يذكره بنعمة الله عليه حتى يترك النهي. هذه طريقة القرآن يذكر سبحانه وتعالى بالنعم حتى نفعل الاوامر ونترك النواهي نذكر نعمه الله علينا في ابداننا في اسمائنا في ابصارنا في اموالنا في الى اخره - [00:42:49](#)

حتى تلين القلوب لفعل الامر وترك النهي قال افعل لكن لا تستعمل في هذه المعصية شيء من نعم الله عليك قال ما استطيع كل الذي

عندى نعم من الله قال لا بأس افعل هذه المعصية - [00:43:14](#)

ولكن اذهب في مكان لا يراك الله مكان لا يطلع الله عليك قال ما يمكن اينما اكون يراني قال كيف تعصي الله بنعمة الله وهو يطلع عليك فكف الرجل اذا اذا من طرق الطرق النافعة في الدعوة التذكير بالنعم - [00:43:30](#)

ولهذا لما يقال للعاشي اما تنتقي الله هذا السمع هذا البصر هذه القدم هذه اليد هذه الحواس من الذي اعطاك ايها الا تستحي من الله الا تعلم ان الله يراك؟ الا تعلم ان الله يطلع عليك؟ اما تذكر نعمة الله عليك بالصحة بالبدن اما تخاف ان تسلب هذه النعمة - [00:43:52](#)

هذه طريقة اه مسلوكة في كتاب الله سبحانه وتعالى وهي مفيدة في باب الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وباب الترغيب والترهيب وكثيرا ما ترى في القرآن يعدد الله سبحانه وتعالى على عباده نعمه العظام - [00:44:15](#)

والاعده الجسام وعطایاه الكبار وافضاله ومننه ثم يدعو العباد الى فعل المأمور وترك المحظور بعد ان لينت القلوب بالذكير بالنعم التي تفضل بها سبحانه وتعالى وانعم نعم وتارة يدعوه الى ذلك بالترغيب والترهيب وبذكر ما اعد الله للمؤمنين الطائعين من الثواب وما [لغيرهم من - 00:44:32](#)

العقاب. هذى ايضا طريقة في القرآن الكريم. الترغيب والترهيب ودائما عندما تقرأ القرآن تجد ان الترغيب والترهيب يأتيان معا [يأتيان معا يأتي ذكر الجنة ويأتي ذكر النار مباشرة يأتي الوعيد ويأتي الوعيد - 00:45:02](#)

يأتي الثواب ويأتي العقاب [يأتيان معا ترغيب وترهيب نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم هل طريقة القرآن \[ولهذا يقول العلماء من اخذ جانب الترغيب واهمل الترهيب امن من مكر الله - 00:45:23\]\(#\)](#)

ومن اخذ جانب الترهيب واهمل جانب الترغيب قنط من رحمة الله فقط من رحمة الله والمطلوب من المؤمن ان يكون متوازنا في [هذا الباب بين الرجاء والخوف وبين الرغبة والرعب لا يغلب جانبا - 00:45:47](#)

على جانب ومتى تعتدل عندك الرغبة والرعب والرجاء والخوف؟ الا مع القرآن. يرغب ويرهب يبشر وينذر يذكر الجنة ويدرك النار هذه طريقة القرآن [ولهذا ينبغي ان تسلك هذه الطريقة في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى - 00:46:07](#)

ولهذا ترى الخطأ الظاهر السائد في عدد من العوام تجده يغشى بعض المعاصي او بعض الذنوب واذا نهي عنها قال ربك غفور رحيم [رأى ربك غفور رحيم نسي الجانب الآخر - 00:46:29](#)

نسي الجانب الآخر [ولهذا لم يكن متوازنا في سيره والمفترض ان ي يأتي بالجانبين معانبه عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. في مغفرة وفيه عذاب - 00:46:50](#)

وعليك ان تذكر الامرین معا المغفرة لترجوا والعذاب لتخاف اما ان تذكر المغفرة وترجو بدون خوف هذا يؤمن الانسان من مكر الله [يؤمنوا من مكر الله سبحانه وتعالى واذا غالب جانب الخوف واهمل جانب الرجاء قنط - 00:47:07](#)

بعض الناس يقرأ في الوعيد ويقرأ في الرجاء فيصاب بقنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى وكل وكل من الجنابين [خطأ ولهذا ينبغي ان يمضي الانسان في هذا الباب معتدلا - 00:47:35](#)

ولهذا قال بعض العلماء الرجاء والخوف مثل الجناحين للطائر مثل الجناحين للطائير. ومن المعلوم ان لا ان الطائر لا يطير باتزان الا [بسالمة الجناحين امضاء العمل بهما معا. فيما يطي في طيرانه على احسن حال - 00:47:49](#)

اما اذا اختل احد الجناحين لا يطير او يطير طيرانا متوايا لا يصل آآ من خالله الى جادة ولا يهتدى الى طريق فاذا طريقة القرآن هي [هذه الترغيب والترهيب يراقب ويرهب - 00:48:12](#)

اذا نستفيد من هذه الطريقة في الدعوة الى الله من اراد ان يدعو الى الله عليه ان يجمع بين الامرین المجموع بينهما في القرآن الا [وهما الترغيب والترهيب في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وبعض العلماء جمعوا في ذلك كتابا - 00:48:32](#)

ومن اوسعها آآ الترغيب والترهيب للمتنزري جمع فيه الاحاديث الاحاديث النبوية في هذا الباب الاحاديث النبوية في هذا الباب باب [الترغيب والترهيب بهذه طريقة القرآن وطريقة النبي عليه الصلاة والسلام ترغيب وترهيب - 00:48:51](#)

لما كتب عليه الصلاة والسلام كتابه لا لا كتابه لهرقل ملك الروم ماذا قال له قال اسلم تسلم والا فان عليك اثم الاريسين اسلم تسلم

هذا ترغيب والا فان عليك اثم الاريسين هذا ترهيب. يعني ان لم تسلم انتبه يوم القيمة تحمل اثنك واثم هؤلاء الذين - [00:49:12](#)  
يتبعون ساداتهم وكبراءهم فان عليك اثم الاريسين يعني اثم هؤلاء الذين هم اتباعك فرغبه بقوله تسلم مرهبة وبقوله فان عليك اثم  
[الاريسين في جمع بين الترغيب والترهيب في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى هذى طريقة - 00:49:43](#)

واوضح ظاهرة بينة في كتاب الله عز وجل نعم وتارة يدعوهما الى ذلك بذكر ما له من الاسماء الحسنى وما له من الحق العظيم على  
عبادة وان حقه على ان يقوموا ب العبودية ظاهرا وباطنا. ويتبعد له ويدعوه باسمائه الحسنى وصفاته المقدسة. فالاعبادات - [00:50:05](#)  
كلها تعظيم وتكبير لله واجلال واكرام وتودد اليه وتقرب منه. وهذه طريقة ايضا من طرق القرآن وهي اعظم الطرق واجلها بالدعوة  
[الاوامر والنواهي الا وهي تذكرة العباد بالرب العظيم سبحانه وتعالى وباسمائه الحسنى - 00:50:31](#)

وصفاته جل وعلا العليا وما له من الحقوق على عباده جل وعلا وبيان عظمته وجلاله وكماله فهذه طريقة في القرآن الكريم في الدعوة  
الاوامر والنواهي بل انك لا تكاد ترى - [00:50:58](#)

اية في القرآن الكريم الا وهي مختومة باسماء او صفات لله سبحانه وتعالى مختومة باسماء وصفات لله سبحانه وتعالى وسيأتي عند  
المصنف هنا قاعدة نفيسة جدا حول الآيات المختومة باسماء الحسنى - [00:51:17](#)

وقرر هناك قاعدة ان كل اية ختمت باسم من اسماء الله تبارك وتعالى واكثر لاسم الذي ختمت به الاية تعلق بالحكم الذي ذكر فيها له  
تعلق بالحكم الذي ذكر فيها وهذه قاعدة ستأتي لاحقا عند المصنف رحمة الله تعالى - [00:51:37](#)

فإذا هذى طريقة في القرآن يذكر الله سبحانه وتعالى ويدعوه عباده باسمائه وصفاته فإذا ذكروا الله وذكروا اسمائه وذكروا صفاته  
وذكروا عظمته وجلاله تحركت قلوبهم تحقيق توحيد القائم عبوديته خذ مثلا - [00:52:01](#)

اية الكرسى وخذ مثلا خواتيم الحجر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك  
القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون - [00:52:20](#)

هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى تسبح له السماء يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم فالشاهد ان  
القرآن في في ايات كثيرة سلك فيها هذا المسلك تذكرة الناس - [00:52:40](#)

باسماء رب الحسنى وصفاته العظيمة ودعوتهم من خلال معرفة الله الى القيام بعبادته سبحانه وتعالى بل ايضا ثمة جانب اخر تجد  
ان ما يذكر في القرآن من الاوامر والنواهي يذكر - [00:53:00](#)

من الاسماء ما يناسب المقام يذكر من الاسماء والصفات ما يناسب المقام. ان كان امرا او نهيا ولهذا في في باب الدعوة الى التوبة  
التوبة والاذابة الى الله تذكرة في تمام الآيات المغفرة - [00:53:22](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم دعاهم الى اه التوبة  
والاذابة وذكر لهم في تمام الاية انه غفور رحيم. فإذا ذكر المغفرة والرحمة هنا لتحريك القلوب الى الاقبال - [00:53:46](#)

على الله سبحانه وتعالى طلبا لمغفرته ورحمته سبحانه وتعالى ايضا لما تأتي النواهي غالبا غالبا ما تختتم الآيات التي فيها اوامر التي  
فيها اوامر او فيها نواهي او تحذير من بعثة الاعمال تختتم - [00:54:07](#)

اه ان الله خبير بما تعلمون ان الله بصير بما تعلمون بصير ان الله بما تعلمون خبير هذا في القرآن كثير ولهذا قال  
بعض العلماء اكبر اكبر زاجر - [00:54:29](#)

اكبر زاجر ان تعلم ان الله يراك اكبر زاجر واعظ على الاطلاق ان تعلم ان الله يراك وهذا الزاجر اذا وجد في قلبك اينما كنت  
تصلح باذن الله متى ما كنت دائما تتذكرة ان رب العالمين يراك ويطلع عليك في كل مكان تصلح - [00:54:45](#)

لكن اذا غفلت عن استحضار رؤية الله لك واطلاعه عليك سبحانه وتعالى يبدأ الفساد ويبدأ الخل اذا خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت  
ولكن قل علي رقيب تذكرة ان الله سبحانه وتعالى يراك؟ الم يعلم بان الله يرى - [00:55:08](#)

فهذا اكبر زاجة ولها ذكر الاسماء والصفات وذكر اطلاع الله ورؤيته وعلمه بالعباد وانه يعلم سبحانه وتعالى كل شيء لا تخفي عليه  
خافية في الارض ولا في السماء هذا الذكر لاسمائه سبحانه وتعالى وصفاته وعظمته وجلاله هو الذي يهيج في القلوب ويحرك فيها

فعلاً لا وامرها وتركا لنواهيه نعم وتارة يدعوهم الى ذلك لاجل ان يتذمروه وحده ولها وملجاً وملاذا ومعاذًا ومفزواً اليه في الامور وانابة  
اليه في كل حال. وبخبرهم ان هذا هو اصل سعادة العبد وصلاحه وفلاحه. وانه ان لم - 00:55:53

يدخل في ولایة الله وتولیه الخاص تواه عدوه الذي يريد له الشر والشقاء ويمنيه ويغره حتى لا يفوته المنافع والمصالح ويوقعه في المهالك. وهذا كله مبسوط في القرآن بعيارات متنوعة - 00:56:19

وهي ايضا طريقة من طرق القرآن في الدعوة الى فعل الاواامر وترك النواهي من خلال هذا الطريق يدعوهם الى ذلك لاجل ان يتخدوه وحده ولها ان يتخدزوه وحده ولها وملجاً ولماذا ومعاذًا ومفزواً اليه في الامور كلها - 00:56:39

وانابة اليه في كل حال فهذا مسلك يأتيك في القرآن اه اعتصموا بالله وقال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قال ففروا الى الله السنة يقول عليه الصلة والسلام لا ملجاً ولا منجي منك الا اليك - 00:56:59

فهذه طريقة اه يدعى العباد فيها الى الله والى عبادة الله والى فعل اوامره وترك نواهيه ليكون هو الملجأ وهو اليه المفر واليه الرجعة واليه المنتهي واليه المصير واليه المآب. فيذكر هذه المعانى فتحته حتى على فعل الاوامر - 00:57:20

ترك النواهي لا مفر لك الا الى الله ولا ملجاً الا الى الله ولا مفزع الا الى الله ولا عصمة الا بالاعتصام بالله ولا ملاذ الا الى الله ولا عودة الا من الله - 00:57:42

فain يذهب الانسان بهذه معانٍ يذكر بها العبد في القرآن كثيراً حتى يجتهد في القرب من الله سبحانه وتعالى وحسن التقرب اليه  
حل، وعلا يفعل، الاوامر وترك التواهي، اما اذا شرد الانسان - 00:57:59

اذا شرد وابق وترك طاعة سيده ومولاه الى اين يفر والى اين اي الى اين المفر والله الطالب وانت في قبضة الله سبحانه وتعالى  
ومصيرك الى ، الله ومر جعك الى ، الله فاللنا المفر - 00:58:17

ولهذا يدعوهم الله سبحانه وتعالى في القرآن إلى فعل الأوامر بالتنبيه على هذا الباب العظيم أن الملاذ هو الله. والملجأ هو الله المفر  
الـ، الله سبحانه وتعالى ، فلتختذله ولها ولماذا ولملجاً ومفزاً - 00:58:36

يُنْبِئُونَ إِلَيْهِ وَيُلْجَأُونَ إِلَيْهِ وَيَعْتَصِمُونَ بِهِ وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ نَعَمُ الْمَوْلَى وَنَعَمُ النَّصِيرُ وَمَنْ هَذَا الْبَابُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إِهَاهُ اللَّهُ وَلِهِ الْذِينَ أَمْنَوا بِخَرْجِهِمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ - 00:58:54

ليس بامانكم ولا امني اهل الكتاب. من يعمل سوءاً يجزى به ولادة الله تنال بالتقوى والايمان ولهذا دعاهم الى الايمان والاعمال الصالحة حتـ. تكونوا اولئك لله فيتولاهم الله بحفظه وتهقيقه وتسديده ودفعه - 00:59:39

ان الله يدافع عن الذين امنوا بهذه طريقة من طرق القرآن في الدعوة الى الله والى الاعمال الصالحة على ان باب باب الولاية  
اخذه اقهام نسأ . الله الكريم العافية والسلامة اخذه اقهام - 01:00:00

بابا لتخليل الناس بباب الولاية اخذه بعض الاقوام بابا لتخليل الناس وبابا للصد عن سبيل الله وتجد انسا يمارسون امورا من المعااص وهم اللئامه بت كه طاعات الله سحانه وتعال ويدعوه انهما اهلاء لله سحانه وتعال وما كانه اهلاء ان اهلاءه الا

01:00:21

الله سبحانه وتعالى. أما شخص يجلس وتقام الصلاة وهو في المسجد جالس لا يصلي 01:00:46  
هـ الناس يصلون: ثم قوله: هذا هل سقطت عنه التكاليف هذا هذا من أهلاء الشيطان: هذا قالوا هذا هل سقطت عنه

التكاليف هذا من اولياء الشيطان لان اولياء الله هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويخشعون ويذلون ويقبلون على الله سحانه وتعالى بفعا الامام - 01:01:09

الله سبحانه وتعالى بمقتضى الأوامر -

وترك النواة هؤلاء اولياء الله وجاءوا هؤلاء في هذا الباب بهرطقة وكلام من ابطل ما يكون يدعون فيه الولاية حتى من هذه الامور كتبوها في كتب ضلال والعياذ بالله بعضها لا تزال موجودة باليدي الناس - 01:01:33

يعني من السفهات والغبي والضلال الذي يوجد في كتب بعض هؤلاء المسلمين في باب الولاية يقولون اني الولي لا يصلح ان ينطوف بالبيت مقامه ارفع من ان ينطوف بالبيت يقولون الولي الكعبة هي التي تطوف به - 01:01:54

يقولون الولي وهذا موجود في كتب تروج بين الناس يضللون بها الناس عن قالوا الكعبة هي التي تطوف بالولي وان تعجب فغاية العجب ان كتابا من من الكتب الكبار المؤلفة في الفقه - 01:02:14

عقد فيها عقد فيها مسألة عقد فيها مسألة في في باب في كتاب الصلاة عقد فيها مسألة وهي اذا ذهبت الكعبة تطوف بالاولياء الى اين يصل الي الناس هذه مسألة فقهية - 01:02:33

عقدوها بناء على هذا الضلال والباطل قال اذا ذهبت الكعبة تطوف بالاونية الى ان يصل الي الناس قال في المسألة قولان قال في المسألة قولان ذهب بعض اهل العلم كذا وذهب بعض اهل جهل وضلال الى اسفه درجة - 01:02:49

واذا احبط منزلة خرافات ما انزل الله سبحانه وتعالى بها من سلطان باطل من من اصبح الباطل واشنعه ويجعل على انه جزء من دين الله تبارك وتعالى تعالى الله عما يقول هؤلاء علوا كبيرا هذا عبث - 01:03:08

الولي سيد الاولى محمد عليه الصلاة والسلام مرات وكرات يطوف بالبيت ويلبس احرامه متذلا متواضعًا منكسرًا لله سبحانه وتعالى ويطوف بالبيت واحد هؤلاء يقولون جاء الى مكة وما طاف قال انا الكعبة هي التي تطوب بي - 01:03:28

ليس ليس انا الذي اطيب بها. هذا هذا ضلال هذا ويروج على جهال الناس والتنتيجة من وراء ذلك اكل اموال الناس بالباطل يا يا يضحكون على الجهل وعلى العوام وعلى السفهاء ويأكلون اموالهم بالباطل - 01:03:48

بل وينتهكون اعراض بالباطل باسم الولاية ينتهكون بعظامهم اعراض بالباطل باسم الولاية. نسأل الله العافية والسلامة في بعض المناطق وحدثنا ببعض ذلك يقولون المرید الذي هو تحت الولي وتتابع للولي يقولون ليلة زواجه - 01:04:09

يأتي بزوجه في ليلة الزواج ويسلمها للولي بزعمه ويطلب منه ان يكتظ بكارته من اجل البركة وتخرج وقد افتقظ الشيخ بكارتها بزعمه من اجل البركة ثم يهبط المرید وقل المرید يهبط عند - 01:04:29

قدم الولي ويقبلها شكرًا له على هذا الجميل هذا ظلم وضلال وجناية على الدين وعبث بالجهال واستغلال لضياع الناس احد احد هؤلاء يا اخوان والله هذا امور مؤلمة. احد هؤلاء لما علمناه - 01:04:49

اه معاني التوحيد ومعاني الايمان ومعاني الصدق ماذا قال قال انا من بلدك وكذا ما احد علمنا هذا الكلام يعني عنده اناس يستغلون فقط اظلال واكل لاموال الناس بالباطل وزعامات بالباطل - 01:05:08

فالشاهد ان الولاية باب وما يفعله هؤلاء المجرمون امر اخر وواد سحيق يفضي بكل من سلكه الى الهاوية نسأل الله عز وجل العافية والسلامة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا - 01:05:27

وكانوا يتقوون. اللهم اجعلنا اجمعين من اوليائك المتقين ومن حزبك المقربين واعذنا جميعا من الشيطان الرجيم ومن اوليائه وحزبه نعم وثارة يحثهم على ذلك ويحذرهم من التشبه باهل الغفلة والاعراض والاديان المبدلة - 01:05:48

يلحقهم من اللوم ما لحق اولئك الاقوام. قوله فتكون من الخاسرين. فتكون من الظالمين. ولا من الغافلين. الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذى - 01:06:09

اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامر فقتلت قلوبهم وكثير منهم فاسقون. الى غير ذلك من الآيات وهذى ايضا طريقة عظيمة ولها تأثيرها العجيب واثرها القوي على القلوب التي كتب الله لها الخير والهداية - 01:06:29

اه انك تجد في القرآن ايات كثيرة يحذر الله سبحانه وتعالى فيها عبادة من سبيل الخاسرين وسبيل الظالمين وسبيل الغافلين وسبيل الفاسقين ولهذا يقول فتكون من الخاسرين فتكون من الظالمين لا ولا تكون من الغافلين. هذه طريقة موجودة في القرآن - 01:06:50

يذكر حال الظالمين ثم يحذر المؤمن من ان يكون سبيلا لهم تذكر مآلات الظالمين وعواقب الظالمين الوخيمة في الدنيا والآخرة.

ويحذر المؤمن ان يكون سبيلاً لهم وينهى عن ذلك فهذه طريقة نافعة - [01:07:11](#)

نافعة جداً ومؤثرة على القلب الذي كتب الله سبحانه وتعالى هديته اه الشیخ ذكر ایات ختمها بالایة التي في سورة الحدید وهي قوله سبحانه وتعالى الم يأن للذین امنوا معنی الم يأن اي لم يأتی الوقت - [01:07:30](#)

على اما ان ؟ اما جاء الوقت الم يأن للذین امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذین اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد. ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون. قالوا ولا يكونوا كالذین اوتوا الكتاب - [01:07:50](#)

من قبل حذر من ان يكون سبیل المؤمن سبیل اوئلک من ان يكون طریقه طریق اوئلک فهذا من مسلک القرآن وهذا هذه الایات لها تأثیرها العجیب على من کتب الله سبحانه وتعالی هدیته. وهذه الایة - [01:08:09](#)

التي ختم بها المصنف جعل الله سبحانه وتعالی فيها سبیاً لتحول رجل كان من کبار المجرمین ومن کبار قطاع الطريق ومن کبار المفسدین في الارض وتحول بسمائه لهذه الایة الى رجل من کبار علماء المسلمين - [01:08:27](#)

ومن ومن يقرأ کتب الحديث وشروحات الحديث ويقرأ کتب التفسیر وكتب اهل العلم وكتب الموعاظ دائمًا تجد اسمه موجود هذا الرجل دائمًا اسمه موجود في في هذه الكتب وكان الى ان جاوز الأربعين سنة من حياته مجرماً من کبار المجرمین - [01:08:52](#)

وكان قاطع طريق وكانت القوافل تخاف منه وتهاب والقافلة باكمالها ما تستطيع تمر في المنطقة التي هو فيها ليلاً من خوفهم من ذلك الرجل ذلكم هو الفضیل ابن عیاض رحمة الله - [01:09:17](#)

الله تعالى واقرؤوا قصته في سیر اعلام النبلاء وفي کتب التاريخ قصة عجيبة كان الى ان جاوز الأربعين من عمره قاطع طريق و مجرم معروف بالاجرام وقطع الطريق والاعتداء على القوافل و وكان قوي. القافلة باكمالها تهابه - [01:09:33](#)

ويجلسون في اماكن ينزعون طول الليل خائفين يرتدون يقولون الفضیل في الطريق. يخافون منه كان بهذا المستوى ولما كتب الله هدیته لما کتب الله سبحانه وتعالی له الهدیة اتی الى بیت یتسور - [01:09:56](#)

قيل لیسرق من الیت وقيل آیا يريد جارية في الیت في جارية وكان يريد تلك الجارية وكان یتسور الیت على عادته في ممارساته وطريقته التي هو عليها واذا دخل الیت رجل يقرأ في سورة الحدید - [01:10:14](#)

وقد بلغ الى قوله تعالى الم يأن للذین امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذین اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد وفقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون والایة دخلت في قلبه - [01:10:37](#)

وقال بلی يعني جاء الوقت قال بلی ونزل رحمة الله تعالى وجلس في مكان خرب ینتظر الصباح ماذا یفعل ؟ ولما اوى الى الیت الخرب ان شاء الله ان یكون في طرف الیت قافلة - [01:10:56](#)

ويتشارون قالوا نمضي قالوا لا طريقنا الفظیل وهو یسمعهم وايضاً زاد الامر قال الناس كلها في رعب وفي ذعر مني وانا ماضی في هذه الطريق وعقد النية من الصباح ان یذهب الى مكة - [01:11:16](#)

وان یبقى فيها عابداً لله سبحانه وتعالی الى ان یموت وجلس في مكة فعلاً ذهب الى مكة وجلس بعد الله ویتفقه في الدين ویتعلم ویأخذ من علماء مكة ومن علماء - [01:11:37](#)

الذین هم حاج ومتعمرين یحفظ الحديث ویحفظ السنن والان لا تقرأ كتاباً في التفسیر ولا تقرأ كتاباً في الحديث الا یقال قال الامام الفضیل ابن عیاض رحمة الله تعالى والله جعل هدیته - [01:11:51](#)

على هذه الایة الكریمة الم يأن للذین امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذین اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد ففقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون. اللهم اهد قلوبنا. ويسراً امورنا. واشرح واشرح واشرح صدورنا - [01:12:08](#)

ویسر لنا الخیر يا ذا الجلال والاکرام اللهم اصلاح لنا دیننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دینانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل زيادة لنا في كل خیر والموت راحة لنا من كل شر اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات الاحیاء - [01:12:31](#)

ای منهن والاموات انك غفور رحيم والله اعلم وصلی الله على رسول الله. جزاك الله خيراً وبارك الله فيكم الهمکم الله الصواب

وفقكم للحق ونفعنا الله بما سمعنا غفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرلك واتوب

اليك - 01:12:55

01:13:15 -